مردود وينادي منادٍ زيادة في هوانه هذا الاشارة للتحقير مبتدأ خبره الذي اتاه
بالمد اعطاه الله تعالى علما يحتاج اليه العباد في المعاش او المعاد فبخل به عن عباد الله و
حال بينهم وبينه واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا وذلك النداء لا يزال كذلك حتى يفرغ
بالبناء لغير الفاعل من الحساب بين العباد فيؤمر به لينزله في الازل واخرج البخاري المرموز
لهما بقوله خ م عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى اي يجاء بالرجل الى فيه المجسن يوم القيمة سمي به لقيام الناس فيه من قبورهم كما تقدم
فيلقى بالبناء لما ذكر اي يرمى في النار زيادة في الهوان فتندلق بالفوقية فالنون
فالمهملة واخره قاف اي تخرج اقتابه جمع قتب بفتح القاف والمثناة بعدها موحدة
اي امعاؤه ببطنه من قوة العذاب فيدور ملتقيا بها في النار دورانا كما يدور الحمار
في الرحى زيادة في النصب فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان بالبناء على الضم وهو
كناية عن اسماء العقلاء وبال كناية عن اسماء ما لا يعقل كما تقدم ما لك اي شيء
نزلت هذا المنزل الم تكن تامر بالمعروف وينهى عن المنكر وشان الامر الفعل والناهي الترك
ومن فعل المعروف وترك المنكر لا يليق به العذاب فيقول بلى اي كنت امر بالمعروف
وانهى عن المنكر لكن كنت امر بالمعروف ولا اتيه اي افعله وانهى عن المنكر واتيه وتوبيخه
على ترك فعل الاول وعلى فعل الثاني لا على الامر في الاول والنهي في الثاني لان كلا من ذلك
مطلوب وترك مطلوب لا يستلزم منه ترك مطلوب اخر وزاد ابن عباس رض في رواية
مسلم المرموز له بقوله م على البخاري قال ابن عباس رض واني سمعته اي النبي صلى الله عليه وسلم
يقول مررت ليلة اسري بالبناء لما ذكر بالفوقية يقطع لغير الفاعل ونايب فاعله قوله
بي مررت باقوام متعلق بمررت تقرض بالبناء لما ذكر بالفوقية اي تقطع شفاههم
جمع شفة قال في المصباح مخفف ولامها محذوف والمحذوف فيه لغتان منهم من يجعلها هاء ويبني
عليها تصاريف الكلمة والاصل عنده شفهة وجمعها على شفاه ككلبة وكلاب وعلى شفهات
كسجدة وسجدات وتصغيرها على شفيهة ومنهم من يجعلها واوا ويبني عليها تصاريف الكلمة
والاصل عنده شفوة وجمعها على شفوات كشهوة وشهوات وتصغيرها على شفية ونقل ابن
فارس القولين عن الخليل وقال الازهري ايضا قال الليث يجمع على شفهات وشفوات والهاء
اقيس والواو اعم لانهم شبهوها بشهوات ونقصانها حذف هائها وقال الجوهري فان كان يقال
اصلها الواو قال ويجمع على شفوات ولا يكون الشفة الا من الانسان ويقال في الوف الشفة
من الانسان والمشفر من ذي الخف والجحفلة من ذي الحافر والمقمة والمرمة من ذي الظلف والخطم

والخطوم

والخرطوم من السباع والمخطم بفتح الميم وكسرها والسين مفتوحة فيهما من ذوي الجناح الصائد
والمنقار من غير الصائد والفنطيسة من الخنزير انتهى بمقاريض جمع مقراض بكسر اوله
آلة القرض من نار قلت من هؤلاء الاشارة للاهانة يا جبريل قال خطباء
امتك جمع مبتدا مقدر وهو هم الذين يقولون ما لا يفعلون امرا او نهيا وتقدم ان
الصحيح للتخلف عن فعل المامور وترك المنهي لا الامر والنهي عنه ذلك وان كان اقرب وان
اثم بترك ما وجب عليه من الفعل او الترك واخرج الطبراني وابو نعيم المرموز لهما بقوله
طب نعم عن انس رضي الله عنه بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزبانية ولفظ
الطبراني للزبانية بفتح الزاي وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون مكسورة فتحتية خفيفة
الموكلون بعذاب اهل النار لدفعهم لها اليها كما في المصباح اسرع اي اشد سرعة الى
فسقة بفتحات جمع فاسق القراء للقران اي لاختطافهم من الموقف لادخال النار
منهم الى عبدة الاوثان الظرفان متعلقان بافعل التفضيل والوثن بفتحتين الصنم سواء
كانت من خشب او حجر او غيره وجمعه وثن بضمتين كاسد واسد وينسب الى اللفظ من يتعبد
فيقال وثني فيقولون اي الفسقة المذكورون الزبانية او لبعضهم منكرين ذلك متعجبين
منه يبدأ بالبناء للمفعول وهمزة الاستفهام الانكاري مقدرة بنا في العذاب قبل
عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم قال الذهبي والمخالفة تعظم بمعرفة
قدر المخالف والحديث قال فيه ابن حبان باطل وقال ابن الجوزي موضوع وقال الذهبي منكر
واخرج الحاكم المرموز له بقوله حك عن انس رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم العلماء
جمع عالم امناء الرسل على العباد في تبليغ الشرع اليهم ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا
في الدنيا اي مدة عدم مخالطة السلطان ومداخلة الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
قدم لانه الداعي لما بعده وخالطوا السلطان من له ولاية من الحكام فقد خانوا
الرسل فاعتزلوهم اي جانبوهم ورواه البيهقي بلفظ فاحذروهم خافوا منهم وابتعدوا
ما يبدو منهم من الشر فاجتنبوه فانهم انما يتقربون للسلطان بما يوافق هواه وان
اضر الناس واخرج البزار المرموز له بقوله ز عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال
تومضت اي اظهرت نفسي اليه من جانبه اي من عرضه او تقدمت شك من الراوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف قال من رسول بالبيت اي الكعبة فقلت يا
رسول الله اي الناس شر ومعرفته يجانب في الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
غفرا اسالك او اغفر غفرا ونكره للتعميم والشمول سل عن الخير فانه الاحب

Copyright © King Saud University